أحد الأقفاص وأخرج منها كتلة حية من الفراء ، قربها من كوبر معلقة في الفضاء .

« هل تعلم ما هذا ؟ .. » سأل باقتضاب .

« بالطبع هو نوع من الفئران يشيع استعماله في المعامل » .

« نعم .. إنه لكذلك .. مع فارق وحيد هو أن عمر هذا الحيوان الذي أمسك به الآن خمس سنوات .. »

« جميل .. ولكن ما وجه الغرابة في هذا ؟ » .

« هاها .. لا شيء ! لا شيء بالمرة ! .. باستثناء حقيقة تافهة لا قيمة لها .. تقول إن أقصى عمر لهذه الحيوانات لا يتجاوز العامين .. بينما يعيش عندنا هنا بعض أفراد هذه الفصيلة حتى يصل عمرهم إلى عشر سنوات ! ! »

للحظة صمت الجميع ، وكانت تتردد في لحظة الصمت هذه أصوات حركة الحيوانات والحشرات داخل أقفاصها ، تخدش وتخمش وتقضم وتصيح صيحات خافتة . همس كوبر « يا إلهي ! .. لقد وصلتم أخيراً لطريقة لإطالة الحياة ! » .

« لا » أجاب هاستنجز « نحن لم نصل إلى أي شيء .. لقد أمدنا القمر بهذه النتيجة .. وكان من الممكن أن نتوقعها ، لو إننا كنا ننظر لما هو أبعد من أطراف أنوفنا .. » .

بدا هاستنجز كما لو كان أكثر تحكماً في عواطفه ، كما لو كان قد عاد مرة ثانية ، ذلك العالم المحض الذي يبهره الاكتشاف العلمي لذاته ، بصرف النظر عن عواقبه .

قال وهو يتنهد « على كوكب الأرض ، ننفق حياتنا كلها نصارع